

مفاهيم القرآن

(521) وتعالى بلزوم الوفاء بالعهد وقال: (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا) (الإسراء: 34). ويقول عن صفات المؤمنين: (وَالَّذِينَ هُمْ لِمَا نَذَرْتَهِمْ وَعَهِدْهُمْ رِءُوسًا) (المؤمنون: 8). وتبلغ أهمية ذلك أن القرآن كما يمدح الموفين بالعهد، ويقول: (الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا يَذْكُرُهُمْ) (الميثاق: 20)، يذم في المقابل الناقضين للعهد، ويقول عنهم: (وَالَّذِينَ يَذْكُرُهُمْ وَعَهِدَ اللَّهُ مِنْهُمْ بِعَهْدٍ مِيثَاقِهِ) (الرعد: 25). بل يشبهه الناقض للعهد بالمرأة الناقضة لغزلها، بعد أن تعبت على صنعه إشارة إلى ما يتركه نقض العهد من اختلال في الحياة الاجتماعية فيقول: (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَذْكُرْهُمُ الْيَمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ * وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهُمَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا) (النحل: 91 - 92). وقد تضافرت الأحاديث على التأكيد والإيلاء بهذا الأمر فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليفلح إذا وعد" (1). وقال أيضاً: "أقربكم مني غداً في الموقف أصدقكم في الحديث وأدأكم للأمانة وأوفاكم بالعهد" (2). وقال أيضاً: "يجب على المؤمن الوفاء بالمواعيد والمصدق فيها" (3). إن نقض العهد والميثاق خير دليل على فقدان الوازع الديني، وانعدام الشخصية الدينية ولهذا قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله و سلم: "لا دين لمن لا عهد له" (4). إن الذي لا يرتاب فيه أحد هو أن المشركين واليهود أشد الناس عداوة للمؤمنين كما صرح القرآن بذلك قائلاً: (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) (المائدة: 82). _____ 1- الكافي 2:363 ، 364. 2- الكافي 2:363 ، 364. 3- المستدرک 2:85. 4- بحار الأنوار 16:144.